Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٥) انتحال القول

ولم يقف أثر التشيع فى النثر العربى عند ماقدمناه بل تعداه إلى شىء آخر ، وهو وضع أدباء الشيعة لأقوال وخطب ورسائل وإسنادها إلى أئمتهم وبخاصة على بن أبى طالب . فقد أخذ ماينسب إليه من خطب وأمثال وحكم يزداد يوما بعد يوم ، حتى أتى الشريف الرضى فجمع كل ماينسب إليه فى كتاب ضخم سماه نهج البلاغة . ونحلوه كلاما يخلو من أشيع الحروف فى الكلمات وهو حرف الألف . ولا يعقل أن يظهر مثل هذا التكلف قبل عصر العباسيين .

ونحلوه من مصطلحات علم الكلام أقوالا لم تعرف ولا يعقل أن تعرف قبل ترجمة المفردات الإغريقية بمالها من غرائب النحت والاشتقاق ومثال ذلك « وإنك أنت الله الذى لم تتناه فى العقول فتكون فى مهب فكرها مكيفا ، ولا فى رويات خواطرها فتكون محدودا مصرفا » .

ومما ينسب إليه قوله « سلونى قبل أن تفقدونى ، فإن بين كتفى علما جمًّا خبرنى به حبيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقام إليه صعصعة ابن صوحان ، فقال له يا أمير المؤمنين : متى يخرج الدجال ؟ فقال له أقعد ياصعصعة ، فقد علم الله جل ثناؤه مقامك ، ولكن له علامات وهنات وأشباه يتلو بعضها بعضا حذو النعل بالنعل تكون فى حول واحد فإن شئت نبأتك بعلاماته . فقال عن ذلك سألتك يا أمير المؤمنين ، قال له : أعقد بيدك يا صعصعة . إذا أمات الناس الصلاة ، وأضاعوا